الاحتلال الروماني للجزائر:

أولا: مراحل الاحتلال الروماني للجزائر.

مر الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم بعدة المراحل بداية من قرطاجة ، تلتها مملكة نوميديا على راسها يوبا الاول و مملكة ماسينيسا الثاني، اللذان ضمت الى املاك روما و حلفائها بعد مقاومة عنيفة في خضم الصراع الداخلي في الرومان فترة يوليوس قيصر و بعده اوكتافيوس و التي كانت له انعكاسات سلبية كانت نتيجتها احتلال المغرب القديم .(حمادوش بولخراص /: 2022، 15).

حيث بدأت اطماع الرومان في التوجه الى بلدان المغرب القديم تظهر مع منتصف القرن الثاني قبل الميلاد بداية بسقوط قرطاجة على يد روما التي ظهرت كمنافس اخر يهدف للسيطرة و التوسع على حساب الدولة المطلة على حوض البحر المتوسط و ما جاورها من اقاليم و ذلك بالاستحواذ على الاراضي معتمدين في ذلك على القوة العسكرية(حمادوش بولخراص: 15،2022).

و اصبحت المنطقة هدفا للتوسع و بسط الهيمنة الرومانية على المناطق الجنوبية لحوض البحر المتوسط ، وهذا ما جعل الاطماع الرومانية تتزايد و رغبتها في السيطرة تتأجج من خلال صراع دام قرنا كاملا و انتهى لصالح روما التي استخدمت اسلوب التريث ووسيلة التحالف في البداية لجهلها بدواخل المنطقة و تركيبتها القبلية لإقامة تحالفات و اثارة القبائل ضد بعضها البعض لتسهل عملية السيطرة (عبد الحميد عمران:08،2018).

حيث دشن الرومان باحتلال قرطاجة سنة 146 ق.م عهدا استعماريا طويلا لبلاد المغرب القديم ، اذ اعتبر اخضاعها ايذانا انا بمصير مشابه لبقية المماليك المغربية فبعد تحويلهم لأملاك الدولة القرطاجية الى مقاطعة افريقية.

تدخلوا لتسوية اوضاع المملكة النوميدية اثر وفاة ماسينيسا سنة 148 ق م ، مما يبرر طموحهم في الهيمنة عليها و من ثم التوسع غربا لاحتلال موريطانيا و ما يسفر عن هذه السياسة الاستعمارية تكالب الرومان على يوغرطة الذي قبض عليه اثر مؤامرة شارك فيها صهره يوخوس الاول ملك موريطانيا. هذا و تميزت السياسة الرومانية في هذه الفترة ايضا بالمهادنة احيانا و التحاف الممزوج بالتحريض السكان المحليين ضد بعضهم بعضا الى غاية سنة 46 ق م بحيث تم احتلال نوميديا

، ثم قام الامبراطور كاليغولا caligola بعدمرور حوالي مائة سنة باغتيال بطليموس ملك موريطانيا و السيطرة على المملكة رسميا سنة 40 ق م .(عبد القادر صحراوي: 114،2018).

بسقوط قرطاجة تحت السيطرة الرومانية ة عام 146 ق م اصبحت نوميديا هدف للتوسع و بسط الهيمنة الرومانية تتزايد و رغبتها في السيطرة تتأجج من خلال صراع دام قرنا كاملا و انتهى لصالح روما التي استخدمت اسلوب التريث ووسيلة التحالف في البداية لجهلها بدواخل المطقة و تركيبتها القبلية الاجتماعية (عبد الحميد عمران:11،2013).

ان حصول الرومان على قرطاجة التي كانت تمثل الحصن المنيع لبلاد المغرب القديم ، فتح المجال واسعا امام الرومان للتوغل اكثر في بلاد المغرب قصد توسيع مناطق نفوذهم و الحصول على مكاسب اقليمية في المنطقة فكان ذلك ايذانا بمصير مشابه بالنسبة لبقية المماليك الوطنية المغربية التي اصبحت ترى في زوال قرطاجة انهيار الجدار الحصين ، الذي كانت تحتمي خلفه بلاد المغرب و بالتالي اصبحت بقية المناطق المغربية الداخلية مكشوفة امام الهجمات الرومانية و متوقع الاستيلاء عليها وميسور امرها متى حان الاوان.(يمينة رحال : 154).

ثانيا: الخلفيات الاقتصادية للاحتلال الروماني لنوميديا.

1.الامكانيات الاقتصادية للمنطقة.

1.1. **الثروة الحيوانية :** باعتبار الجزائر جزء مهم من بلاد المغرب منذ القدم في ظل المملكة النوميدية و التي كانت في البداية الامر عبارة عن تكتلات قبلية ابرزها قبائل الماسيل و المازيسيل يضربون بها المثل نظرا للاهتمام الكبير للسكان بالنشاط الرعوي.

فقد تنوعت الثروة الحيوانية منها: الاسود ، الضباع ، الزرافات ، الاغنام، الابقار الى جانب الاهتمام بتربية الخيول.

2.1. **الزراعة:** الى جانب الزراعة التي تجمع معظم المؤرخين القدامى على الدور الكبير الذي لعبه الملك ماسينيسا في مجال الزراعة الى درجة ان هناك من اعتبره مدخل الزراعة الى بلاد المغرب.

3.1.**الحرف:** باعتبار كون الحبوب هي التي شكلت الصدارة ضمت منتوجات المنطقة و كان الحصول على كميات وفيرة، و نوعية جيدة يستلزم تقنيات ووسائل للعمل الفلاحي ، و رغم اشادة معظم المؤرخين لدور الملك ماسينيسا في ادخال الزراعة في المنطقة ، اكدوا في نفس الوقت استخدامه لوسائل زراعية في العمل الفلاحي.

4.1.التجارة: (فاطمة كايلي ،115).

ثالثا: اثر الاحتلال الروماني في الجوانب الثقافية و الاجتماعية في بلاد المغرب القديم.

1. المسرح: يعد من المنشأة المعمارية ذات الدور الثقافي البارز حيث ادى دورا ثقافيا ترفيهيا ، و امتاز بالضخامة و بأشكال هندسية رائعة و قد قدمت على خشبته اعمالا ادبية كبيرة تمثيلا و غناءا بشكل حر مما ساهم في تثقيف الشعب .

أ .المدرجات يعرف بالمسرح المدرج و هو عبارة عن مبنى ضخم يتكون من قاعدة بيضوية الشكل و قمة مخروطية ، وله جداران داخلي و خارجي يبعدان عن بعضهما البعض بحوالي 4.30 م.

ب. الحمامات: تتكون الحمامات الرومانية من قاعات ذات هندسة معمارية جميلة و متناسقة، تزينها المنحوتات المزخرفة و لوحات الفسيفساء، مع ذلك المنظر الذي يتكرر في زخرفة الحمامات و الذي يضم كائنات بحرية .... إضافة الى الواح فسيفسائية تغطي ارضه القاعات و بالتالي فالاستحمام في الحياة الحضرية يعد طقس الانسان الحضري.(بلقاسم رحماني :2009، 5).

ج . الملاعب الرومانية (مرافق الالعاب الرومانية): في القرن الثالث ميلادي ، كانت مدن الغرب القديم قد تحضرت بعمارة الالعاب التي تعتبر من مميزات الثقافة الرومانية و ذلك في محالة روما لتثبيت دعائم النظام البلدي.